فان شهد الولى الملك لا يشهد القاه عليه حال شهوده وان شهد الالقا لا يشهد
الملك فيعلم انه من الملك من غير شهود له فلا يجمع بين روية الملك والالقا منه الا نبى
او رسول فهذا الفرق بين الرسول والولى وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة
وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليايه الذى هو التنزل الروحانى
بالعلم وذلك ليكون الاوليا على بصيرة فى دعايهم الى الله بها كما كان من اتبعهم
صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى فهو اخذه لا يتطرق اليه تهمة **قال الجنيد** فى معرض الثنا
على اهل الله ما ظنك بعلم علم الناس فيه تهمة فان علم غيرهم لا يكون لصاحبه
فيه على بصيرة لا فى الفروع ولا فى الاصول اما فى الفروع فللاحتمال واما فى الاصول
فلما يتطرق الى الناظر فى الدليل من الدخل فيه من نفسه ويجزم بهو يتهم
دليله لهذا الخلل وكان يقطع به قبل ذلك واهل الله كلهم اهل بصاير
وعلمهم كله من حق اليقين اى حق استقراره فى القلب فلا يتزلزل له شى عن
مقره يقال يقن الما فى الحوض اذا استقر وهناك تحصل السكون والاستقرار
اذا اضيف الى النفس والعقل يقال علم اليقين وان اضيف الى الروح يقال
له عين اليقين وان اضيف الى القلب الحقيقى يقال له حق اليقين وان اضيف
الى السر الوجودى يقال له حقيقة حق اليقين انتهى • وقال فى الباب الثامن
والثلاثين لما اغلق الله باب الرسالة بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان ذلك
من اشد ما تجرعت الاوليا مرارته لانقطاع الوصلة بينهم وبين من يكون
واسطتهم الى الله تعالى فرحمهم الحق تعالى بان ابقى عليهم اسم الولى الذى هو من
جملة اسمايه جبر لمصيبتهم قال وكذلك نزل الله تعالى هذا الاسم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسماه بالعبد والرسول اللذين يليقان بالله تعالى
شرفا له صلى الله عليه وسلم ان يزاحم الحق تعالى فى التسمية شرفا ووصفه صلى
الله عليه وسلم برؤف رحيم خلقه تعالى بيانا لشرفه من وجه خاص ليغيظ قوما
خاصين وكذلك لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى امته من يتجرع كاس
انقطاع الوحى والرسالة جعل لخواص امته نصيبا من الرسالة ليكونوا

عبيدا

عبيد ابتعاله صلى الله عليه وسلم اذ اشرف مقام يضاف الى العبد كونه عبدا
لله عز وجل فقال ليبلغ الشاهد الغايب فامرهم بالتبليغ ليصدق عليهم اسم الرسل
اذ الرسالة مخصوصة بالعبودة ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا سمع
مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها يعنى حرفا بحرف من غير تصرف فيها فيما يبلغه
كما يبلغ الرسل كلام ربها باللفظ الذى يلقيه الله اليهم بواسطتهم او بغيرها
وما فاز بهذه الدرجة وبدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة الا الذين
يروون الحديث بالالفاظ التى سمعها من غير زيادة لفظ فان من يروى الحديث
بالمعنى انما ينقل الينا صورة فهمه هو فكان رسول نفسه ولا يحشر يوم
القيامة فى صفوف الرسل الامن بلغ الوحى من كتاب او سنة بلفظه فالصحابة
اذا نقلوا الوحى عن رسول الله والتابعون رسل الصحابة وهكذا جيلا بعد جيل
الى يوم القيامة فان شيئا قلنا فى المبلغ الينا انه رسول رسول الله وان
شيئا اضفناه الى من بلغ عنه وانما جوزنا حذف الوسايط لان رسول الله
كان مخبره جبريل او ملك من الملايكة ولا نقول فيه رسول جبريل ولا رسول
الملك واطال فى ذلك ثم قال فنعلم ان تسمية العبد بالولى ينقص من عبوديته
بقدر هذا الاسم لمن اراد ان لا ينقص وليا من مقام عبوديته فليسمه
محدثا بفتح الدال المهملة فانه اولى له من اسم الولى انتهى **فان قلت**
فهل جميع الاوليا يعرفون الروح النازل عليهم **فالجواب** ليس كل الاوليا
يعرفون ذلك فيرى احدهم العلوم النازلة على قلبه ولا يدرى عمن جاته كما يقع
للكهنة وارباب الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام فكل هولاء
يجدون العلم فى قلوبهم ولا يعرفون من جابه حقيقة والخواص يعرفون من
جابهم ولذلك يتلقونه بالادب وياخذون عنه الادب رضى الله عنهم اجمعين
وقد قال الشيخ محيى الدين فى الباب الثالث والسبعين فى الاجوبة عن اسيلة
الحكيم الترمذى اعلم ان مما اختص به المحدثون من اهل الله كونهم يعرفون
حديث الحق تعالى معهم فى نفوسهم لما هم عليه من الصفا وغيرهم لا يعرفون
ذلك وراس المحدثين عمر بن الخطاب والناس كلهم من الامة دونه فى ذلك **فان**

Copyright ... University